الجزء التاسع عشر — سورة النمل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ
وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن
لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا
جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ
إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ
سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ
مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ
﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

سورة النمل

﴿طسٓ﴾ الحروف المقطّعة للتنبيه على إعجاز القرآن ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ﴾ هذا القرآن هادٍ للمؤمنين، ومبشر لهم بجنات النعيم ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ هم كالعمي يتخبطون حيارى، لا يميزون بين النافع والضارّ، والحسن والقبيح ﴿ءَانَسْتُ نَارًا﴾ أبصرتُ ناراً، وكان قد ضلّ الطريق ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ خبر الطريق ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ شعلة مقتبسة من نار ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ تستدفئون بها ﴿بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ بورك من حول النار من الملائكة، وبوركت أنت يا موسى ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ كأنها ثعبان سريع الجري ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ولّى منهزماً من الخوف، ولم يرجع إليها، لما دهاه من الفزع ﴿لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ناداه ربه أقبلْ ولا تخف فأنت رسولي، ورسلي لا يخافون عندي!! ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ لكنْ من أذنب من البشر، ثم تاب من ذنبه، فالله يغفر له زلته ﴿يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾ في فتحة صدرك ثم أخرجها، تخرج بيضاء مضيئة كأنها قطعة قمر، دون مرضٍ ولا برص ﴿فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾ ضمن تسع خوارق ومعجزات أيدتك بها ﴿فَٰسِقِينَ﴾ خارجين عن طاعتنا ﴿ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾ لمّا رأوا تلك المعجزات الباهرة، واضحةً بيّنةً جليّة، كأنها لجلائها تُبصر الأشياء ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ أنكروها وزعموا أنها سحر واضح، سحرهم بها موسى عليه السلام، وهذا من شدة فجورهم وطغيانهم.

الجزء التاسع عشر — سورة النمل

وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ
وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ
وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ
لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟
مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا
تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ
ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ
أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

﴿وَجَحَدُوا﴾ كذبوا بتلك الخوارق والمعجزات ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ أيقنوا بقلوبهم أنها من عند الله ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ ترفعاً واستكباراً عن قبول الحق ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ مآل الطاغين ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ ورثه العلم والنبوة ﴿مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ أصوات جميع الحيوانات ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ﴾ جُمع لسليمان جيوشه وعساكره، في مسيرةٍ كبيرة، فيها الجنُّ والإنسُ والطيرُ، يتقدمهم سليمان في أبّهة الملك ﴿يُوزَعُونَ﴾ يوقف أوائلهم ليلحق بهم أواخرهم ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ وادٍ كثير النمل ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ سمع نملةً تقول للنمل: أسرعوا بالدخول إلى مساكنكم ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ لا يحطمونكم بأقدامهم ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ لا يشعرون بكم لأنهم لا يرونكم.. يا لها من نملةٍ ذكيّة، نبّهتْ، ثم حذّرتْ، ثم اعتذرت بقولها ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ لأنها علمت أن نبيّ الله وجنوده، لا يقدمون على أذى أحد عمداً!! ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ تبسّم سروراً بما سمع ﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾ ألهمني أن أشكر نعمتك الجليلة التي أنعمت بها عليّ وعلى والديّ ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ بحث عن جماعة الطيور ﴿لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ أين الهدهد، ما لي لا أراه؟ ﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ لأعذبنه أو لتأتيني بحجة واضحة تبيّن عذره ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ غاب الهدهد قليلاً ثم جاء إلى سليمان وأخبره بالأمر العُجاب ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ اطّلعتُ على أمرٍ خطير، لا تعرفه أنت ولا جنودك ﴿مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ وجئتك من مدينة (سبأ) باليمن بأمر هام، وحَدَث جدٌّ خطير، وسببُ سؤال سليمان عن الهدهد، أن الجيش عطش، وكان الهدهد هو الذي يدله على الماء.

سورة النمل

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ
أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا
فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ
ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ
تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

﴿أَمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ يقول الهدهد: إن من عجائب ما رأيت أن امرأة تملك أهل اليمن ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ لها سرير عظيم من ذهب، قوائمه من جوهر ولؤلؤ ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ جميعهم مجوسٌ يعبدون الشمس ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ أيسجدون للشمس ولا يسجدون لله الخالق العظيم؟ ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ الذي يعلم كل خفيّ، وكل مخبوء في السموات والأرض يستنكر الهدهد أن يعبدوا الشمس، ولا يعبدون الواحد الأحد ﴿سَنَنظُرُ صَدَقْتَ﴾ اهتزت مشاعر سليمان لهذا النبأ الخطير، فقال له: سننظر في قولك، هل أنت صادق فيه أم كاذب؟ ثم كتب كتاباً وختمه بخاتمه ودفعه إلى الهدهد قائلاً له: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾ اذهب بهذا الكتاب فأوصله إليهم ﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ تنحّ عنهم ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ انظر ما هو جوابهم على الكتاب فأتني بالخبر!! جمعت الملكة وزراءها وكبراءها وقالت لهم: أشيروا عليّ فلقد جاءني كتاب من سليمان، ثم قرأته لهم: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ لا تتكبروا عليّ، وادخلوا في ديني!! هنا دخلهم الغرور والكبرياء، فقالوا: نحن أقوياء أشداء، أصحاب قوة وشدة في الحرب، فإن شئت قاتلناه، والأمر مفوّض إليك فأمرنا بما شئت ﴿أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ إذا دخلوا بلداً عنوة وقهراً، خرّبوها وأذلوا أهلها، والأفضل أن أرسل له هدية لننظر في أمره، هل هو ملك أم رسول؟ فإن قبل الهديّة فهو ملكٌ يريد الدنيا فقاتلوه، وإن لم يقبلها فهو نبيّ صادقٌ فاتّبعوه، فكانت المرأةُ أعقلَ منهم وأبصر.

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾

﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ لمّا جاء رسل بلقيس إلى سليمان بالهدية العظيمة قال منكراً عليهم: أترشونني بالمال والهدايا لأترككم على شرككم ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ ما وهبني الله من النبوة، والملك، والجند، خيرٌ مما أعطاكم!! ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ بهديتهم ﴿لَا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ نأتيهم بجنود لا قدرة لهم على محاربتهم ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ نخرجهم من وطنهم أذلاء حقيرين، **قال ابن عباس**: لمّا رجعوا إليها وأخبروها الخبر، قالت: قد عرفتُ أنه ليس بملكٍ، وما لنا به طاقةٌ، وبعثتْ إلى سليمان إني قادمة إليك بملوك قومي ﴿يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾ من يأتيني بسريرها المرصّع بالجواهر قبل أن تصل إليّ؟ ﴿مِن مَّقَامِكَ﴾ قال ماردٌ من مردة الجن: أنا آتيك به، قبل أن تقوم من مجلس الحكم والقضاء ﴿لَقَوِىٌّ أَمِينٌ﴾ وأنا قادر على ذلك، وأمين على ما فيه من الذهب والجوهر ﴿عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال العالم الرباني: أنا آتيك به بلمح البصر، قبل أن تغمض عينك ثم تفتحها!! فدعا الله فحضر العرش، **قال ابن عباس**: كان يعلم اسم الله الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾ غيّروا هيأته ﴿ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ القصر ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ ظنته ماء غزيراً فكشفت عن ساقها لتقطعه ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ قصر أملس مصنوع من الزجاج وليس لجة ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾ بالإشراك بالله، وعبادة الشمس ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ﴾ ودخلت في الإسلام دين سليمان، فأنا مؤمنة بالله رب العالمين.

سورة النمل
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟ تَقَٰسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

﴿فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ جماعتان: مؤمنون، وكافرون، يتنازعون في أمر الدين ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ لماذا تطلبون العذاب قبل الرحمة؟ ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ هلا تستغفرون ربكم وتتوبون إليه من الشرك، لعل الله يرحمكم ويتوب عليكم؟ ﴿اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾ تشاءمنا بك يا صالح وبالمؤمنين من أتباعك ﴿طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ شؤمكم بسبب كفركم لا بسببنا ﴿تُفْتَنُونَ﴾ جماعة حمقى يفتنكم الشيطان بوساوسه وإغوائه ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ تسعة أشخاص من رؤساء الضلالة ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ قال بعضهم: احلفوا بالله ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ لنقتلنّه وأهله بغتة في الليل ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾ ثم نقول لأهل صالح وعشيرته: والله ما حضرنا قتله ولا من قتله؟ ولا عرفنا هلاك أهله ومن قتلهم ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ فيما نقول!! هكذا دبّروا وتآمروا، ولكنّ الله تعالى كان لهم بالمرصاد ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا﴾ دبروا مكيدة لقتل صالح ﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ جازيناهم بفعلهم فأهلكناهم ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بمكر الله بهم ﴿خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ تلك هي ديارهم خالية من أهلها ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ اللواطة أفحش الجرائم ﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ترون أنها عمل قذر قبيح، تعافه طبائع البهائم والحيوانات، وهو غايةٌ في القبح والقذارة ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً﴾ إنكم لفرط سفهكم وجهلكم، تشتهون الرجال وتتركون النساء ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ أنتم قوم سفهاء فَجَرة، ولا يراد بالجهل هنا (عدمُ المعرفة) إنما يُراد به الشناعة والقبح، فهو توبيخ آخر لهم، أنهم يفضّلون الشيء الشنيع القبيح (الأدبار) على ما أباح الله لهم من النساء.!

﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ يتنزهون عن أدبار الرجال، عابوا عليهم القذارة التي كانوا يمارسونها بطريق السخرية والاستهزاء، ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ﴾ أنجينا لوطاً وأهله من العذاب ﴿قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ قضينا بهلاكها مع الهالكين ﴿عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ حجارة من السماء كالمطر الزاخر ﴿مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ بئس هذا العذاب الذي أُمطروا به ﴿ٱصْطَفَىٰٓ﴾ الذين اختارهم الله لرسالته ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ هل الخالق المبدع الحكيم خير، أم آلهتهم المزيَّفة التي عبدوها من دون الرحمن؟ ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بساتين ذات حسن ورونق، وخُضرة ونُضرة ﴿يَعْدِلُونَ﴾ يشركون بالله فيسوُّون بين الخالق الرازق، والوثن العاجز الأبكم ﴿قَرَارًا﴾ مستقراً لكم، تعيشون على ظهرها وتبنون القصور والدور ﴿خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا﴾ أجرى بينها الأنهار العذبة ﴿رَوَٰسِىَ﴾ جبالاً ثوابت لئلا تضطرب بكم أثناء دورانها ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ جعل بين الأنهار والبحار حاجزاً أي فاصلاً هو اليابسة من الأرض، لئلا يطغى ماءُ البحار على الأنهار.

المراد بالبحرين: الأنهارُ، والبحارُ وهو من باب التغليب ﴿بُشْرًۢا﴾ مبشرة ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ المطر الذي تحيا به الأرض. ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ هل إلَهٌ غيرُ الله يقدر على ذلك؟

قولهم: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ عجباً لهؤلاء الأشقياء، لقد صارت الفضيلةُ رذيلةً عندهم، وصارت القذارة والنجاسة وساماً يفخر به القوم!! يطلبون طرد المؤمنين، لأنهم يتنزَّهون عن إتيان الذكور في الأدبار، وهو عذر أقبح من ذنب، بل هو نهاية الفجور والمجون.

سورة النمل
الجزء التاسع عشر
أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾
قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

﴿يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ من يبدأ خلق الإنسان ثم يعيده بعد فنائه؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ هل هناك إله آخر غير الله يفعل ذلك؟ ﴿أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ هل تدارك وتلاحق علمُ المشركين بالآخرة، حتى يسألوا عن وقت القيامة؟ وهو تهكم بهم لفرط جهلهم بها ﴿عَمُونَ﴾ بل هم في عمى عنها، لأنهم كالبهائم، لا يتبصَّرون ولا يتدبَّرون ﴿لَمُخْرَجُونَ﴾ هل إذا متنا سنحيا ونُخرج من قبورنا؟ ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ما هذا إلا خرافات وأكاذيب السابقين، يتكرون البعث وينسون أنهم خُلقوا من العدم ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ لا تتفجَّع على هؤلاء السفهاء إن لم يؤمنوا ﴿فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ولا يَضِقْ صدرُك من مكرهم وكيدهم، فسننتقم لك منهم وننصرك عليهم ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ يقولون سخرية واستهزاء: متى يجيئنا هذا العذاب؟ فقل لهم: لعله قد دنا وقَرُب وقتُه؟ ﴿مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ يعلم ما تخفيه صدورهم من العداء لخاتم الأنبياء ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ وما يظهرونه من الاستهزاء والتكذيب ﴿غَائِبَةٍ﴾ ما من شيء مخفي في هذا الكون إلا يعلمه الله، لا يخفى عليه شيء منه ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ مسطَّرٌ في كتاب واضح هو اللوحُ المحفوظُ ﴿يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يخبر عن بني إسرائيل، ما حرَّفوه في كتبهم السماوية (التوراة) و (الإنجيل) ﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ أكثر ما اختلفوا فيه من أمر الدين لا كلّه.. لقد حرَّف اليهود التوراة، وتلاعبوا فيها فجاء القرآن يخبر الرسول عمَّا حرَّفوه، وحرَّف النصارى الإنجيل، فزعموا أن الله هو المسيحُ، تجسَّد في صورة بشرٍ، واعتقدوا أنه صُلِب، فردَّ الله ضلالهم، وبيَّن القولَ الحقَّ فيه.

وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم
بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى
ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ
إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن
تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا
وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو
قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ
صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

﴿لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ موتى القلوب وهم الكفار، ﴿ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾ ولا تسمع من كان أصمّ دعاءك ﴿وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾ لا سيما إذا كان الأصم مدبراً عنك ﴿يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ لا تُسمع إلا من كان مؤمناً ﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ فهم منقادون مستسلمون لأمر الرحمن. شبّه تعالى الكفار بالموتى، في أنهم لا يسمعون وإن كانوا أحياء، ثم شبههم بالصمّ وبالعمي وإن كانوا سليمي الحواس، فهم كالموتى، وكالصمّ، وكالعمي، يسمعون آيات القرآن، ولا يفهمون كلام الرحمن ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾ دنا واقترب وقتُ قيام الساعة ﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ أخرجنا للكفار دابة كبيرة هي «الجساسة» ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾ تكلم الناس بكلام صريح فصيح تقول: الناسُ ما كانوا يصدّقون بآيات الرحمن، وهذه من علامات الساعة الكبرى وفي الحديث: «**إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً**» رواه مسلم ﴿فَوْجًا﴾ جماعة ﴿يُوزَعُونَ﴾ يحبسون ليتكاملوا جميعاً ﴿دَٰخِرِينَ﴾ أذلاء صاغرين ﴿جَامِدَةً﴾ لا تتحرك ﴿مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ تسير كما يسير السحاب في الفضاء، أي تظنها ثابتة في مكانها وواقفة، وهي تسير سيراً سريعاً كسير السحاب، وهذه إحدى معجزات القرآن الكونية، حيث أخبر عن حقائق علمية، لم يعرفها الناس إلا منذ زمنٍ قريب، أمّا خروج الدابة من الأرض، فيكون في آخر الزمان عند فساد الناس، فتشهد للمؤمن بالإيمان، وللكافر بالكفر.

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ
ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى
لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ
لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ القَصَصِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ
مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ
طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ
مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

﴿كُبَّتْ﴾ ألقوا في النار على وجوههم منكوسين، يُرْمَوْن فيها كما يُرمى الحطبُ في التنور ﴿رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾ مكة المكرمة شرَّفها الله ﴿ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾ الذي جعل مكة حرماً آمناً ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ المستسلمين المنقادين لطاعة الله ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ سيريكم آياته الباهرة في الأنفس والآفاق ﴿فَتَعْرِفُونَهَا﴾ فتعرفونها على حقيقتها حين لا تنفعكم المعرفة ﴿بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وعيدٌ وتهديد.

سورة القصص

﴿طسٓمٓ﴾ نقرأ عليك بواسطة جبريل من أخبار موسى وفرعون، ما فيه عظة وعبرة للمعتبرين ﴿عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ تكبَّر وتجبَّر وجاوز الحدَّ في الظلم والطغيان ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ طوائف وفرقاً ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾ يستذل جماعة منهم «بني إسرائيل» ﴿وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ﴾ يقتل الذكور، ويترك الإناث على قيد الحياة لخدمته، وخدمة أتباعه الأقباط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ الراسخين في الكفر والفساد ﴿أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ نريد أن نجعل لهؤلاء الضعفاء المستذلين العزة والسيادة ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ قادة وسادة في الخير ﴿ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ وارثين لملك فرعون وأنصاره بعد إهلاكهم، يرثون ملكهم، ويسكنون دورهم.

سبب ذبح الأبناء الذكور من بني إسرائيل، أن فرعون رأى في نومه رؤيا أفزعته، رأى ناراً خرجت من بيت المقدس، وجاءت أرض مصر فأحرقت القبط، وفُسِّرت له بأن مولوداً من بني إسرائيل سيولد، ويكون ذهاب ملكه على يديه، فأمر بذبح الذكور، تفسير ابن كثير.